الأزمات الاقتصادية والمالية الدولية

1- مفهوم الأزمة الاقتصادية: عبارة عن اضطراب مفاجئ يطرأ على التوازن الاقتصادي في دولة ما أو عدة دول، فهي تعبر عن مرحلة تباطؤ للنشاط الاقتصادي تأتي بعد مرحلة توسع اقتصادي، وتتميز عادة بانخفاض عنيف للإنتاج ولمعدل النمو وبارتفاع معدل البطالة.

2- مفهوم الأزمة المالية: هي اضطراب حاد ومفاجئ في بعض التوازنات الاقتصادية يتبعه انهيار في عدد من المؤسسات المالية تمتد آثاره إلى القطاعات الأخرى، فهي تعبر عن فترة تشهد انخفاض مفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول والأصول هي إما رأسمال مادي وإما أصول مالية، فإذا انهارت قيمة أصل ما فجأة، فإن ذلك قد يسبب حالة من الذعر مما يدفع المستثمرين الى بيع الأصول أو سحب المدخرات.، فان هذا يؤدي الى عدم الاستقرار الاقتصادي.

3- أنواع الأزمات:

إن الأزمات المالية تنقسم الى أزمات مصرفية، وأزمات عملة، بينما يمكن اعتبار أزمة اقتصادية كل أزمة مالية، بما في ذلك أزمة فقاعة في السوق المالي، وأزمات المديونية، تضخم مفرط أو غيرها:

- **الأزمة المصرفية:** هي الحالة التي يعاني فيها بنك واحد أو أكثر في بلد أو منطقة من مشاكل خطيرة تتعلق بعدم السيولة أو الإفلاس في نفس الوقت. وعادة ما تحدث الأزمات المصرفية بشكل فجائي نتيجة لحدوث أزمة ثقة في النظام المالي والمصرفي، والتي تأتي نتيجة تدفق رؤوس أموال ضخمة داخل الاقتصاد متزامنة مع توسع مفرط وسريع في الإقراض دون التأكد من الملاءة الائتمانية للمقترضين.
- **أزمة العملة:** تحدث عندما تتغير أسعار الصرف بسرعة بالغة بشكل يؤثر على قدرة العملة على أداء مهمتها كوسيط للتبادل أو مخزن للقيمة، لذلك تسمى هذه الأزمة أيضا أزمة ميزان المدفوعات، وتحدث تلك الأزمات عند اتخاذ السلطات النقدية قرار بخفض سعر العملة نتيجة عمليات المضاربة، وبالتالي تحدث أزمة قد تؤدي لانهيار سعر تلك العملة. بعض تلك الأزمات لها أثر محد ود على القطاع غير المالي، أما البعض الآخر فيلعب دورا أساسيا في تباطئ النمو الاقتصادي وحدوث الانكماش بل قد تصل الى درجة الكساد.
- **الأزمة المالية التوأم:** تظهر هذه الأزمة من خلال تركيبة من مضاربة حادة على العملة الوطنية وموجة من حالات الإفلاس والضعف في البنوك، تجتمع مع شك وحذر بخصوص استقرار أسعار الصرف، وكذلك الشك بخصوص سيولة وملاءة الوسطاء الماليين، والتي لها تأثير متبادل ورجعي الواحدة على الأخرى.
- **أزمة الأسواق المالية:** تحدث نتيجة ما يعرف اقتصاديا بظاهرة "الفقاعات"، حيث تتكون "الفقاعة" عندما يرتفع سعر الأصول بشكل يتجاوز قيمتها العادلة على نحو ارتفاع غير مبرر. وهو ما يحدث عندما يكون الهدف من شراء الأصل هو الربح الناتج من ارتفاع سعره وليس بسبب قدرة هذا الأصل على توليد الدخل. في هذه الحالة يصبح انهيار أسعار الأصل مسألة وقت عندما يكون هناك اتجاه قوي لبيعه، فيبدأ سعره في الهبوط، ومن ثم تبدأ حالات الذعر في الظهور، فتنهار الأسعار، ويمتد هذا الأثر نحو أسعار الأصول الأخرى، سواء في القطاع ذاته أو في القطاعات الأخرى.
- **أزمة المديونية:** هي من الأزمات الكبيرة التي تؤثر على الاقتصاد القومي، وتحدث أزمة الديون عندما يتوقف المقترض عن السداد ومن ثم يتوقف القطاع العام عن سداد التزاماته، ويحدث هبوط حاد في تدفق رأس المال الى الداخل، وقد يحدث التعثر في سداد الديون الى مجموعة من الأسباب منها تساهل البنوك في منح الائتمان دون ضمانات كافية من المقترض، فضلا على الملاءة المالية المشكوك فيها للمقترض لذلك تحدث أزمة دين.

4- التسلسل التاريخي للأزمات الاقتصادية والمالية التي مر بها العالم:

لقد مر العالم الحديث بعدة أزمات اقتصادية ومالية:

- سنة 1929 أزمة الكساد العظيم، وهي أكبر زمة مالية شهدها العالم، ولم ينجو من جراء هذه الأزمة إلا القليل من المؤسسات النقدية.
- سنة 1931 أزمة مالية عانت منها بريطانيا، وألمانيا، والنمسا واليابان، بسبب ضخامة حجم الإنفاق على المجهود الحربي.
- سنة 1933 انخفاض سعر الذهب، أدى إلى أزمة مصرفية في الولايات المتحدة الأمريكية.
- سنة 1966 اقتصاد الولايات المتحدة يدخل مرحلة انكماش وركود ضخم، بسبب أزمة في الائتمان المصرفي.
- سنة 1973 أزمة مالية عالمية، سببها منع تصدير العرب للبترول قبل حرب أكتوبر، وأصبح برميل النفط يساوي أربعة أضعاف سعره آنذاك.
- سنة 1982 امتناع بعض دول العالم الثالث عن دفع ديونها كالمكسيك، فأحدث ذلك أزمة ائتمان عالمي.
- سنة 1987 أثرت بورصة نيويورك في الولايات المتحدة، نتيجة للعجز التجاري الأمريكي، فانهارت البورصات في آسيا وأوروبا.
- سنة 1989 الأزمة المصرفية في اليابان.
- سنة 1992 أزمة في النظام النقدي الأوروبي بدأت في فرنسا ثم انتقلت إلى جميع الدول الأوربية بعد لك.
- سنة 1995 أزمة في الاقتصاد المكسيكي نجمت عن ربط عملتها بالدولار الأمريكي.

- سنة 1997 أزمة مالية تجتاح دول جنوب شرق آسيا، (تايلاندا، والفلبين، وماليزيا، واندونيسيا)، وسميت بأزمة النمور الآسيوية.
- سنة 1998 انهيار البورصة الروسية، وخسارة "الروبل" الروسي 60% من قيمته.
- سنة 2001 أزمة في الاقتصاد العالمي نتيجة هجمات الحادي عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة الأمريكية.
- 2008 الأزمة المالية العالمية، والتي طالت اقتصاديات أغلب دول العالم.
- سنة 2010 أزمة ديون سيادية في اليونان، تبعتها مجموعة من دول منطقة اليورو.